وغضبها اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح النحوي
قال حدثني الزيادي قال حدثنا الشرقي بن القطامي عن محمد بن اسحق قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت
لما بلغ فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها قال
المرتضى واخبرنا المرزباني قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو العينا محمد بن القسم اليمامي قال حدثنا ابن
عائشة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها
ملاءة ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكا وارتج المجلس ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكن نشيج القوم افتتحت كلامها بالحمد
لله عز وجل والثنا عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه واله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا
بالنذارة مائلا عن سنن المشركين ضاربا لثبجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة اخذا باكظام المشركين يهشم
الاصنام ويفلق الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين
وخرست شقاشق الشياطين وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة
العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين يختطفكم الناس من حولكم حتى انقذكم الله برسوله
صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة في لهواتها ولا ينكفي حتى يطا صماخها باخمصه ويطفي عادية لهبها
بسيفه او قالت ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله وانتم في رفاهية فكهون امنون وادعون الى هنا انتهى خبر ابي العينا
عن ابن عائشة وزاد عروة عن عائشة فزاد بعد هذا حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق
وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الافكين وهدر فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان
راسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم
غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم ذلك خوف
الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات واني بكم واني تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم زواجره
بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون ام لغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونحن نصبر منكم
على مثل حز المدى وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم
الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت الى قبر ابيها عليه السلم فقالت قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
حري بن ابي العلاء مع هذين البيتين بيتا ثالثا فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت وحالت دونك الكثب
قال فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه واله وقال يا خيرة النسا وابنة خير الاباء والله ما عدوت
راي رسول الله صلى الله عليه واله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب
والحكمة والعلم والنبوة فلما وصل الامر الى علي بن ابي طالب عم كلم في رد فدك فقال اني لاستحيي من الله ان ارد شيئا
منع منه ابو بكر وامضاه عمر قال المرتضى رض واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن هرون قال اخبرني عبيد الله
بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم كلام فاطمة عم عند
منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العينا لان الكلام منسوق البلاغة فقال
لي رايت مشايخ ال ابي طالب يروونه عن ابائهم ويعلمونه اولادهم وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عم على هذه الحكاية

ورووه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد ابي العينا وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع
عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسين زيد وكيف تنكرون هذا من كلام فاطمة عليها السلام
وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر
الحديث بطوله على نسقه وزاد في الابيات بعد البيتين الاولين ضاقت علي بلادي بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفا
فيه لي نصب فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فاعطوا كل ما طلبوا تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت
عنا وكل الارث قد غصبوا قال فما رأينا اكثر باك ولا باكية من ذلك اليوم قال المرتضى وقد روى هذا الكلام على هذا الوجه
من طرق مختلفة ووجوه كثيرة فمن ارادها اخذها من مواضعها فكيف يدعى انها عم كفت راضية وامسكت قانعة لولا
البهت وقلة الحيا قلت ليس في هذا الخبر ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة لانه ادعى انها نازعت وخاصمت ثم
كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر المروي وما ذكره المرتضى من هذا الكلام لا يدل
الا على سخطها حال حضورها ولا يدل على انها بعد رواية الخبر وبعد ان اقسم لها ابو بكر بالله تعالى انه ما روى عن
رسول الله صلى الله عليه واله الا ما سمعه منه انصرفت ساخطة ولا في الحديث المذكور والكلام المروي ما يدل على
ذلك ولست اعتقد انها انصرفت راضية كما قال قاضي القضاة بل اعلم انها انصرفت ساخطة وماتت وهي على ابي بكر
واجدة ولكن لا من هذا الخبر بل من اخبار اخرى كان الاولى بالمرتضى ان يحتج بها على ما يرويه في انصرافها ساخطة وموتها على ذلك
السخط واما هذا الخبر وهذا الكلام فلا يدل على هذا المطلوب قال المرتضى رح فاما قوله انه يجوز ان يبين عليه السلام
انه لا حق لميراثه في ورثته لغير الورثة ولا يمتنع ان يرد من جهة الاحاد لانه من باب العمل وكل هذا بناء منه على اصوله
الفاسدة في ان خبر الواحد حجة في الشرع وان العمل به واجب ودون صحة ذلك خرط القتاد وانما يجوز ان يبين من
جهة اخرى اذا تساويا في الحجة ووقوع العلم فاما مع تباينهما فلا يجوز التخيير فيهما واذا كان ورثة النبي صلى الله عليه
واله متعبدين بان لا يرثوه فلا بد من ازاحة علتهم في هذه العبادة بان يوقفهم على الحكم ويشافههم به ويلقيهم الى من
يقيم الحجة عليهم بنقله وكل ذلك لم يكن فاما قوله اتجوزون صدقه في الرواية ام لا تجوزون ذلك فالجواب انا لا نجوز
لان كتاب الله تعالى اصدق منه وهو يدفع روايته ويبطلها فاما اعتراضه على قولنا ان اطلاق الميراث لا يكون الا في
الاموال بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقولهم ما ورثت الابناء من الاباء شيئا افضل من ادب حسن
وقولهم العلماء ورثة الانبياء فعجيب لان كل ما ذكره مقيد غير مطلق وانما قلنا ان مطلق لفظ الميراث من غير قرينة ولا تقييد
يفيد بظاهره ميراث الاموال فبعد ما ذكره وعارض به لا يخفى على متامل فاما استدلاله على ان سليمن ورث داود
علمه دون ماله بقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وان المراد انه
ورث العلم والفضل والا لم يكن لهذا القول تعلق بالاول فليس بشيء يعول عليه لانه لا يمتنع ان يريد انه ورث المال بالظاهر
والعلم بهذا المعنى من الاستدلال فليس يجب ان نحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع على انه لا يمتنع
ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فلكونه
جميعا فضل على من لم يكن عليهما وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه فاما قوله في قصة
زكريا انه خاف على العلم ان يندرس لان الانبياء لا يحرصون على الاموال وانما خاف ان يضيع العلم فسال الله تعالى وليا يقوم
بالدين مقامه فقد بينا ان الانبياء وان كانوا لا يحرصون على الاموال ولا يبخلون بها فانهم يجتهدون في منع المفسدين
من الانتفاع بها على الفساد ولا يعد ذلك بخلا ولا حرصا بل فضلا ودينا وليس يجوز من زكريا ان يخاف على العلم الاندراس
والضياع لانه يعلم ان حكمة الله تعالى تقتضي حفظ العلم الذي هو الحجة على العباد وبه تنزاح علتهم في مصالحهم فكيف
يخاف ما لا يخاف من مثله فان قيل فهبوا ان الامر كما ذكرتم من ان زكريا كان يامن على العلم ان يندرس اليس لا بد ان يكون
يجوز ان يحفظه الله تعالى بمن هو من اهله واقاربه كما يجوز حفظه بغريب اجنبي فما انكرتم ان يكون خوفه انما كان من بني
عمه ان لا يتعلموا العلم ولا يقوموا فيه مقامه فسال الله ولدا يجمع فيه هذه العلوم حتى لا يخرج العلم عن بيته ويتعدى الى غير